فاعلية مكون لغة الاختصاص في مناهج تعليم الترجمة المتخصصة

أمال ساسي
معهد الترجمة
جامعة وهران1

الملخص:

لطالما ركز تعليم الترجمة على تعزيز الكفاءة اللغوية لدى المترجم المتدرب، ربما لأنها كانت تمثل المكون الأساسي في مناهج التعليم الكلاسيكية. ومن المعروف أن هذه الأخيرة قد شهدت طفرة غيرت مسارها لتتمكن من مواكبة التدفق المعلوماتي الرهيب المتولد عن التطور المستمر في مجالات العلوم والتكنولوجيا، مجالات تفرعت إلى تخصصات لا تكاد تحصى منها الهندسة الوراثية والنووية والاعتمادية والإنشائية والمائية والطاقية، وكيمياء تحليلية وعضوية وحيوية وحركية وحرارية وغيرها من التخصصات الجزئية التي لا تتماثل البثة. ومنه، فإن مفهوم الكفاءة اللغوية لم يعد ينحصر على إتقان ثنائيات اللغات التي يشتغل عليها المترجم مثلما تنص عليه مناهج تكوين الترجمة العامة، فقد تجاوز حدود التصور الكلاسيكي ليحل محله مفهوم الكفاءة في لغة الاختصاص، التي تعد مكونا قابلا للإسقاط على مختلف التخصصات، وهذا في سبيل تكوين المترجم المتخصص القادر على مواجهة سوق الترجمة في عصر ساد فيه مبدأ العولمة. وبالرغم من تطبيق هذا النوع من التكوين المتخصص في مجال الترجمة من قبل العديد من الجامعات المرموقة والمعاهد العليا لا يزال عدد كبير منها يؤمن بفاعلية التكوين العام الذي يترك للمترجم عبء التخصص الذاتي. ومنه، تهدف هذه الدراسة إلى مقارنة بعض مناهج تعليم الترجمة المعاصرة بغية تقصي فاعلية مكون كفاءة لغة الاختصاص في تكوين المترجم المتخصص القادر على الإلمام بسوق الترجمة المتخصصة عوض المترجم العام الذي يقف حائرا وسط مفترق طرقات لا يتطابق والتكوين الذي حصل عليه.

الكلمات المفتاحية: لغة الاختصاص، المترجم المتخصص، تعليم الترجمة المتخصصة، مناهج تعليم الترجمة، الكفاءة اللغوية، المترجم العام.

Abstract:

Translation teaching have been focusing on enhancing linguistic competences for decades, the main reason may be is the principal role that this component had in translation teaching curriculums. It is true that changes have been made on teaching programs in order to cope with the huge information flow in the different fields of science, technology, and engineering. Therefore higher education institution are working hard to improve the quality of translators training, since they should be equipped with skills in a variety of styles, registers, and terminology in order to be able to translate a wide range of specialized texts, and to work successfully in today's market. This study will shed some light on the content of master programs of the universities participating at the EMT project (European masters in translation quality label) and to compare them with the classical curriculums. This will lead to a possible assessment of the effectiveness of specialized language courses/content in the success of the new curriculums to train the professional translator.

Key words: specialized language, specialized translation, terminology, translation curriculum, EMT, DGT, translation competencies, translation

professions, classical curriculums, linguistic competence.

تعرف الترجمة المتخصصة تطورا مستمرا، إذ إنها تمثل 90% من نسبة الوثائق المترجمة في العالم، لذلك لها من الأهمية قدر كبير يدفع بالعديد من الجامعات المرموقة لبذل ما في وسعها لإصلاح مناهجها وتطويرها بشكل مستمر لعلها توسم بما يعرف اليوم بالتعليم الجدير والتكوين المميز. ولربما كان العائق الأكبر الذي يحول دون وضع منهاج شامل موحد لتكوين المترجم هو تعدد التخصصات التي تستثمر فيها صناعة الترجمة. وهذا يتضح بشكل أكبر من خلال الفوارق الكائنة بين برامج التعليم التي تعتمدها مختلف الجامعات والمعاهد التي تقدم تكوينا للمترجمين والتراجمة، إضافة إلى التغيرات التي تطرأ على سوق الترجمة وفق المتطلبات الاقتصادية والسياسية والتكنولوجية وهي الأخرى لا تنطبق بين مختلف دول العالم حتى وإن تشابهت أحيانا. حتى أنه يصعب أحيانا استيعاب التباعد الشاسع ما بين المنهاج التعليمي والآخر. ويتعقد الأمر أكثر عندما يتعلق الأمر بالترجمة المتخصصة، بوصفها بحرا شاسعا يشمل مجالات عدة لا تكاد تحصى في يومنا هذا، خاصة وأنها خاضعة للتطور المستمر مما يؤثر بالضرورة على لغة الاختصاص في حد ذاتها. ولعل الحديث هنا عن لغة الاختصاص يتطلب منا وقفة لتوضيح معالمها، فالتسمية نفسها مثيرة للجدل فنجد: لغة اختصاص ولغة متخصصة وخطاب متخصص ولغة مجال فرعي، وlangue de spécialité باللغة الفرنسية، وspecial language باللغة الانجليزية. تدل هذه التسميات المختلفة على المفهوم ذاته، ولا يعني هذا التنوع أن لكل واحدة معنى مختلف، بل هو راجع إلى تعدد التصورات التي تبنى عليها الدراسات والأبحاث المتعلقة بها. بالتالي فإن "مفهوم لغة الاختصاص بالمعنى الحرفي يشير إلى الأنظمة اللغوية الفرعية التي تشكل موضوع الترجمة المتخصصة"[1]. بمعنى آخر إن هذه الأنظمة اللغوية عبارة عن وسيلة تواصل ما بين مجموعة محددة من أصحاب الاختصاص والخبراء في المجال. ونذكر من بينها لغة القانون ولغة الطب ولغة الفيزياء ولغة

الصحافة والإعلام... وغيرها من المجالات العامة والفرعية التي تفرض أنظمة لغوية متخصصة وخاصة ومحددة ودقيقة، تحكمها معاجم وقواميس ومسارد مصطلحية وقواعد بيانات من جهة، وخصوصيات الخطاب المتخصص من جهة أخرى. ويعرفها جون دوليل كما يلي:

"نظام لغوي فرعي يشمل مصطلحات ووسائل تعبيرية خاصة بمجال اختصاص معين. ملاحظة: يشمل هذا التعريف لغات العلوم (مثل البيولوجيا والفيزياء)، واللغات التقنية (مثل: إلكتروتقنية والبلاستيكية)، واللغات المحترفة (الجزارة والنجارة)، وكذا اللغات الخاصة ببعض النشاطات الاجتماعية (الترفيه والتسلية والسياسة والرياضة والنشاطات النقابية)"[2].

ويميز جورج فينيو بين عالمين اثنين تشملهما لغة الاختصاص "... لدينا من ناحية النظام، ما هو لغوي وحامل لعلاقات ذات طابع خاص وهو بالتالي مفعم بمسميات وبلغات تسمى بالمتخصصة، ولدينا من ناحية أخرى سياسات لغوية عرضية أحيانا ومتصلة أحيانا تسمى بحسب المناسبة "لغة حِرفِية" jargon، و"لغة طبقية" argot".[3]

ولما كانت لغة الاختصاص تجسد قناة التواصل ما بين أفراد مجموعة محددة، فإن الأمر ذاته ينطبق على الترجمة المتخصصة، بوصفها عملية نقل معلومات دقيقة بين متخصصين في أقطار مختلفة من العالم، فهي عندئذ نوع من التواصل الدولي الذي يساهم في السير الحسن لمختلف المجتمعات، لتحقيق التطور التكنولوجي والعلمي بشكل متوازن ما بينها، فتشارك المعلومة من حقوق الإنسان وإلا ما وجدت العولمة. ولأن الكتابة لا تخضع للحدود الفاصلة ما بين الأمم فإن الحاجة إلى الترجمة لا تلبث إلا وتزداد يوما بعد يوم. كما أن الاهتمام المتنامي بمجالات التخصص يدفع بعجلة الترجمة المتخصصة إلى الأمام بشكل مستمر، لتواكب التدفق المعلوماتي العظيم الذي يشهده العصر. من هذا المنطلق كان لا بد من إعادة النظر في تكوين المترجم الذي لطالما ركز بالدرجة الأولى على الكفاءة اللغوية المتعددة. وعلى الرغم من الجهود المبذولة في تعليم الترجمة، لم تعرف هذه الأخيرة استقرارا يسمح للدارسين بتنفس الصعداء. ويبدو واضحا أن التذبذب

الذي عرفه مجال تعليم الترجمة، وليد مشكل أساسي لم تعكف المؤسسات التعليمية عن معالجته، ألا وهو العجز في قولبة منهاج تعليمي للترجمة يتصف بالشمولية والفاعلية المطلقة. لن يندهش دارس الترجمة من هذا الأمر لأنه يشعر في قرارة نفسه، بأن التكوين الذي حصل عليه ما هو إلا نقطة انطلاق لمشوار مهني مليء بالجهود المتواصلة، كلما صادفه نص جديد، أو كلف بترجمة وثيقة لم يسبق له أن اشتغل على مثلها. لأنه في هذه الحالة لن تكفيه كفاءته اللغوية لأن اللغة ليست سوى أداة من أدوات الترجمة. وكلما زادت درجة اختصاص النص كلما زاد الجهد الذي ينبغي عليه بذله، ليتمكن من تحقيق التواصل المعلوماتي ما بين أصحاب الاختصاص. فعليه ضبط التعاريف وتحديد التصورات وإحكام المصطلحية وإتقان الوسائل التعبيرية التي تسمح له بصياغة النص في قالبه الصحيح. ويبقى السؤال الأساسي في هذه الدراسة متمثلا فيما يلي: هل يجب تكوين خبراء في المجالات المتخصصة، أم أشخاص يتقنون اللغات بمهارة؟ وما مدى فاعلية مكون لغة الاختصاص في إنجاح منهاج الترجمة المتخصصة؟

لقد حاولنا إيجاد المفاتيح الهادية لمعرفة الإجابة الصحيحة عن هذا السؤال، أو بالأحرى لتأكيد صحة الفرضية التي انطلقنا منها، والتي تؤمن بفاعلية مكون لغة الاختصاص ضمن مناهج تعليم الترجمة المتخصصة فكان التنقيب في مناهج تعليم الترجمة هو السبيل لذلك، فقمنا باختيار بعض المناهج منها كلاسيكي يحضر للترجمة العامة ومنها حديث يتسم بمواصفات عالية، كونها تنتمي إلى مجموع الجامعات المشاركة في برنامج الماستر الذي تشرف عليها المديرية العامة للمفوضية الأوروبية الموسوم بعلامة EMT[4].

وبالرغم من أن مناهج تعليم الترجمة العامة أو الكلاسيكية لم تغفل عن إدراج لغة الاختصاص بشكل أو بآخر ضمن برامجها التعليمية (وضعنا كلَّ ما له علاقة بلغة الاختصاص بالخط العريض)، إلا أن ذلك لم يكن كافيا. وإلا لما عرفت تلك التعديلات الصارمة التي سنشير إليها لاحقا. ومن بين أشهر هذه المناهج ما يلي:

منهاج ولفرام فيلس:

يقدم فيلس في مقالته المعنونة « Curricular Planning » وصفا لمنهاج الترجمة المعتمد في مدرسة زاربروكن وهو كالآتي:

السنة الأولى (أربعة فصول) منهاج أساسي	السنة الثانية (أربعة فصول) منهاج رئيسي
- تدريب لغوي: يتم تخصيص الفصلين الأول والثاني للتدريب اللغوي المكثف. تمارين في الترجمة: يبدأ تدريس الترجمة من اللغة الأم إلى اللغة الأجنبية وبالعكس في الفصل الثالث، ويتم الاشتغال في هذه المرحلة على النصوص العامة، وتترك النصوص المتخصصة للمرحلة الأساسية من المنهاج. **- دراسات في مجالات مختلفة:** يشمل هذا المكون دروس ومحاضرات في مجالات مختلفة، يتم انتقاؤها بما يتماشى مع مواضيع الساعة التي تزود الطالب بالثقافة الواسعة بمختلف القضايا السياسية والاقتصادية والعلمية والإدارية والقوانين وغيرها. - علم الترجمة: يهدف هذا المكون إلى تزويد الطالب بالمعارف الخاصة بعملية الترجمة في حد ذاتها وينقسم هذا المكون	- تمارين الترجمة: يتم في هذه المرحلة الاشتغال على النصوص العامة والتقنية معا. حيث يتعرف الطلبة على عدد كبير من النصوص المتدرجة أسلوبيا وتقنيا .ويهدف هذا الكون إلى تلقين الطلبة ما يلي: تختلف استراتيجيات الترجمة باختلاف أنواع النصوص. تختلف تقنيات التفكيك من نص إلى آخر يتطلب كل نص معايير تكافؤ في الترجمة تختلف عن غيره. **- مادة تكميلية غير لغوية:** وتشمل هذه المادة التكميلية دروسا في الحقول المتخصصة مثل: القانون الدولي، العلوم السياسية، والاقتصاد... الخ - علم الترجمة: يتلقى الطلبة محاضرات منتظمة في مجال علم الترجمة والمشاكل التي تعترض طريق المترجم عند الانتقال من لغة إلى أخرى. ولا تكتفي هذه المحاضرات بالدروس النظرية

حسب فيلس إلى قسمين: مرحلة تعرّف: يقوم فيها المترجم المبتدئ بتحليل النص المصدر وفق قصده التواصلي. ب- مرحلة إعادة تعبير: يحاول فيها المترجم المبتدئ إعادة إنتاج النص المصدر باستعمال وسائل ومفردات اللغة المستهدفة. - دروس في اللغة الأم: يتلقى طالب الترجمة دروسا منتظمة ومستمرة في مكونات اللغة الأم بهدف إتقانها بشكل جيد. كما يجب عليه أن يظل على دراية تامة بمستجداتها المفرداتية والمصطلحية لأن اللغة في تطور مستمر.	الشاسعة بل تركز على قضايا محددة ودقيقة. وفي نهاية هذا الدرس يكلف الطلبة بإنجاز بحوث حول المواضيع التي تمت مناقشتها أثناء الحصص حتى يتم استثمار المعرفة المحصل عليها خلال الفصل.

يحظى مكون التدريب اللغوي المكثف بحصة الأسد من منهاج فيلس[5] لأنه يرى بأن مستوى إتقان اللغات الأجنبية لدى الطلبة المبتدئين لا يرقى إلى درجة تمكنهم من مباشرة الترجمة. وما يلفت النظر هو إدراج دراسات في مجالات مختلفة، ويؤمن فيلس بفاعلية هذا المكون لأنه يساهم في بناء المعرفة الموسوعية لدى الطلبة، كما أنه يمثل درسا بلغة الاختصاص وفق المجال المنتقى.

يوضح فيلس في مقالته المذكورة أن المنهاج الأساسي عبارة عن توسيع للمعرفة في مجال علم الترجمة وتطوير للكفاءات اللغوية والترجمية لدى الطالب. وهو يشير إلى أن برامج تعليم الترجمة غير مرضية لأنها لا تلبي حاجيات طالب الترجمة، وهي في غالب الأحيان موجهة إلى تخصصات مختلفة مثل علم الاجتماع وعلم النفس وغيرها، إلا أنه ينتقد هذه الدروس كونها غير منظمة وتتطلب خبراء في مجال التخصص. ولا يمكن لأي أحد أن يبرع في تدريسها مثل الخبير. هذا لا

يعني البتة بأنه يستحيل إقامة برنامج متكامل، إلى أن ذلك يتطلب تضافر جهود تخصصات متعددة.

منهاج كايزر:

يقترح والتر كايزر في مقالة له تحت عنوان « A syllabus for advanced translation courses »[6] منهاجا لدروس متقدمة في الترجمة أن يصنع مترجمين قادرين على مواجهة المهنة بجدارة. وينتقد كايزر برامج تعليم الترجمة الحالية، لأنها لا تأخذ بعين الاعتبار الواقع المهني، الذي ينتظر طالب الترجمة بمجرد أن يغادر مقاعد الدراسة. فهذه البرامج في نظره لا تختلف كثيرا عن برامج تعليم اللغات الأجنبية فهي مليئة بحصص اللغات وما يتعلق بها، عوض التركيز على الكفاءة الترجمية لدى الطالب.

ويمكن وضع منهاج كايزر في الجدول الآتي:

مدة الدراسة في المنهاج	مدة الحصة الدراسية	عدد الطلبة في الفوج
سنة واحدة	75 دقيقة	15

وينقسم المنهاج إلى قسمين:

القسم الأول	القسم الثاني
الاشتغال على النصوص: يتم اختيار النصوص حسب درجة صعوبتها، وطبيعة الموضوع ولغة التخصص الذي ينتمي إليه. كما يشترط كايزر التنوع في **مجالات التخصص مثل النصوص الاقتصادية، والسياسية والقانونية والعلمية والدينية وغيرها.** ولا بد أن تنتقى النصوص من مواضيع	نظرية الترجمة: يتم تعريف الطالب بأنواع الترجمة مثل الحرفية والترجمة بتصرف وحدود الترجمة ومختلف المؤلفات النظرية. تاريخ الترجمة: دور الترجمة وأهميتها عبر العصور، وكذا المؤلفات التي عنت بتاريخ الترجمة. مشاهير المترجمين: بحيث يتم

الساعة ومن المنشورات الحديثة. وهذا حتى يتسنى للطالب التعرف على ما ينتظره في الواقع المهني بعد تخرجه.	استعراض إنجازاتهم الكبرى في مجال الترجمة إضافة إلى تقصي تقنياتهم واستراتيجياتهم. عمل المترجم: ويتمثل هذا المكون فيما يلي: العمليات الذهنية في الترجمة: - عملية الفهم متمثلة في المراحل الأولى مثل القراءة والتحليل والتركيز والاستيعاب. - عملية النقل إلى اللغة الأخرى: بحيث يحيل مفهوم الأمانة في الترجمة إلى الاهتمام بالمضمون أكثر من الشكل. - إعادة صياغة النص: وهي القرارات الأخيرة التي يتخذها المترجم بما يتناسب مع أسلوب اللغة، ونوعها، وإيقاعها. تقنيات الترجمة والوسائل التي تتطلبها: يعنى هذا المكون بكل ما يتعلق بتقنيات القراءة، والبحث عن المصطلحات، ومسودات الترجمة. كذا مراحل النقل الأخير مثل الطباعة والإملاء والتسجيل والمراجعة والتنقيح والتصحيح. الوسائل المساعدة في عملية الترجمة: وتشمل القواميس والمعاجم العامة والمتخصصة والموسوعات والوثائق والمخطوطات وغيرها.

	كما تعنى أيضا بالوسائل البشرية في حالة العمل الجماعي الذي يتضمن الخبراء والمرشدون والمراجعون والمدققون.

يشير كايزر أيضا إلى ظروف عمل المترجم، وضعه المهني (مترجم مستقل/موظف)، وإلى دور علاقته بالزبائن وبدور النشر. هذا إضافة إلى مسؤوليته أمام القانون وحقوق الطبع وغيرها. كما أنه يرى بضرورة مراعاة قوانين المهنة وأسعار الخدمات والحماية القانونية في مكاتب الترجمة، ومنظمات المترجمين المحترفين.

ما من شك أن منهاج كايزر لا يمكن تطبيقه إلا على نخبة من الطلبة البارعين، فهو يؤمن بضرورة امتلاك الطالب الراغب في دراسة الترجمة مواصفات عالية جدا من حيث كفاءته اللغوية في جميع اللغات التي يشتغل عليها، ويؤمن كايزر بحتمية نجاح هذا المنهاج في حالة تطبيقه بصرامة ودقة. من الواضح أنه لم يغفل مكون لغة الاختصاص ضمن ما سماه بالاشتغال على النصوص، إلا أن تخطيطه يطرح إشكالا حيث أنه يجمع جميع التخصصات في مكون واحد وفي سنة دراسية واحدة.

منهاج هورن:

قدم هورن[7] سنة 1966 منهاجا لتعليم الترجمة والترجمة الفورية في الجامعة بالولايات المتحدة الأمريكية، وقد اعتبر هذا المنهاج المتكون من أربع سنوات دراسية نموذجا لتعليم الترجمة بالجامعة. يسجل في المنهاج الطلبة الحاصلون على علامات عالية في اللغات في البكالوريا. وينطلق منهاج هورن من فكرة أنه لابد المترجم أو الترجمان الحصول على تدريب مكثف في ثنائية اللغة المصدر والمستهدفة. وينقسم إلى أربع مراحل رئيسية تنقسم بدورها إلى ثمانية فصول لكل سنة فصلين كما يلي:

السـنة الأولـى	
الفصل الأول	**الفصل الثاني**
أدب حديث ومعاصر (لغة أ) إنشاء متقدم(لغة أ) أسلوب وإنشاء متقدم (لغة ب) تدريب أساسي مكثف (لغة ج) **دروس في المجالات**: سياسة- تاريخ العالم- فلسفة	أدب حديث ومعاصر (لغة أ) إنشاء متقدم(لغة أ) أسلوب وإنشاء متقدم (لغة ب) تدريب أساسي مكثف (لغة ج) **دروس في المجالات**: المنظمات الدولية- تاريخ العالم- تاريخ-فلسفة

السـنة الثانية	
الفصل الأول	**الفصل الثاني**
أدب قديم (لغة أ) ترجمة تطبيقية لنصوص عامة وتاريخية (لغة ب إلى لغة أ) **دروس في المجالات** (لغة أ) أدب معاصر (لغة ب) إنشاء متقدم (لغة ب) تدريب متقدم مكثف (لغة ج) **مواضيع باللغة الانجليزية حول مبادئ الاقتصاد والقانون الدولي**	أدب قديم (لغة أ) **ترجمة تطبيقية لنصوص سياسية وتعليمية وسوسيولسانية (لغة ب إلى لغة أ)** **دروس في المجالات** (لغة أ) أدب معاصر (لغة ب) إنشاء متقدم (لغة ب) تدريب متقدم مكثف (لغة ج) **مواضيع باللغة الانجليزية حول مبادئ الاقتصاد والعلاقات الدولية**

السـنة الثالثة	
الفصل الأول	**الفصل الثاني**
ترجمة تطبيقية لنصوص اقتصادية ونصوص المحافل الدولية (لغة ب إلى لغة أ) ترجمة تطبيقية لنصوص عامة وتاريخية (لغة أ إلى لغة ب)	**ترجمة تطبيقية لنصوص اقتصادية ونصوص المحافل الدولية(لغة ب إلى لغة أ)** ترجمة تطبيقية لنصوص سياسية وتعليمية واجتماعية (لغة أ إلى

دروس في المجالات (لغة ب) أدب قديم (لغة ب) أسلوب وإنشاء متقدم (لغة ج) **دروس أخرى بالغة الانجليزية في اللسانيات والعلوم الفيزيائية والتكنولوجيا والفنون**	لغة ب) أدب قديم (لغة ب) **دروس في المجالات (لغة ب)** أدب معاصر (لغة ب) أسلوب وإنشاء متقدم (لغة ج) **دروس أخرى بالغة الانجليزية في اللسانيات (اللغة والثقافة) والعلوم الفيزيائية والتكنولوجيا**

السـنة الرابعة	
الفصل الأول	**الفصل الثاني**
ترجمة تطبيقية لنصوص مختلفة ومتنوعة: علمية، تكنولوجية، إدارية، اقتصادية، ونصوص المؤتمرات (لغة ب إلى لغة أ) نصوص في التلخيص (لغة ب إلى أ) أدب معاصر (لغة ج) لسانيات باللغة الانجليزية	**ترجمة تطبيقية مكثفة لنصوص علمية، تكنولوجية، تجارية، إدارية، قانونية ونصوص المؤتمرات** من: (لغة ب إلى لغة أ) (لغة ج إلى لغة أ) (لغة أ إلى لغة ب) دروس في التلخيص (لغة ب إلى لغة أ) أدب معاصر (لغة ج) ترجمة فورية لمفاوضات الأعمال (من وإلى اللغتين أ، ب) لسانيات باللغة الانجليزية

يعترف هورن باستحالة التطبيق الحرفي لهذا المنهاج، فلا بد من تعديلات وفق الظروف التي يعتمد فيها:

« Use must be made of existing courses, particularly in the subject matter, and necessary changes have to

be made over a number of years... schools have to restrict the number of languages they wish to include in their programs »[8]

يبدو من الواضح أن منهاج هورن هو النموذج المتبع في معظم المدارس والجامعات التي تقدم تخصصا في الترجمة خاصة في تلك الفترة الزمنية، حتى في الدول العربية. وهذا منطقي فقد اهتم هورن بمختلف المقاييس التي لها صلة وثيقة بتعليم الترجمة سواء ما يتعلق بتعزيز الكفاءة اللغوية في مجمل اللغات التي يتخصص فيها الطالب، وكذلك المواد المكملة مثل اللسانيات والأدب المعاصر والقديم. والأهم من ذلك كله أنه تفطن إلى ضرورة إضافة دروس مختلفة ومتعددة في مختلف المجالات، بمعنى آخر لم يدرج ترجمة النصوص المتخصصة فقط بل أضاف دروسا في لغات الاختصاص في شتى اللغات التي يشتغل عليها الطلبة. فلا بد للمترجم المبتدئ التسلح بالمعارف الموسوعية والمتخصصة في حقول متعددة حتى يتسنى له مواجهة عبئ المهنة بجدارة. ومن المتعارف في الساحة التعليمية للترجمة أن منهاج هورن يمثل الأرضية الأساسية التي يبنى عليها منهاج لتعليم الترجمة خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية.

منهاج كتارينا رايس:

تنتقد رايس في مقالتها المعنونة ب « how to teach translation :problems and perspectives »[9] المناهج التي كان تدريس الترجمة قائما عليها آنذاك، خاصة وأن طرق التعليم التي كانت تتبع تفتقر إلى التنظيم. فهي تعتقد أن تدريب الترجمة لن يتحسن إلا إذا تم تطوير المناهج وطرق التعليم المتبعة في الدروس، ولا بد من الانسلاخ عن الفكرة التي ترى في تعليم الترجمة مجرد ازدواجية اللغات.

تنطلق رايس من فكرة أنه لا بد من التمييز ما بين تعليم الترجمة وتعليم التخصصات الأكاديمية الأخرى، فهي في نظرها تختلف عن العلوم الأخرى التي تتصف بمعالم واضحة مثل الفيزياء والكيمياء والهندسة وغيرها، فمعالم الترجمة باعتبارها تخصصا ليست

واضحة البتة، ولا بد من مراعاة هذا الأمر عندما يتعلق الأمر بإنشاء منهاج خاص بها. ومن منظور علمي يتمثل الهدف التعليمي من هذا التخصص في تكوين مترجم قادر على نقل النصوص من لغة إلى أخرى. فهي تؤيد وجهة نظر ريتشاردس:

« [Translation] a complex process, and therefore, involves extremely complex teaching and learning aims »[10]

ترى رايس بأن منهاج تعليم الترجمة لا بد وأن يشمل مواد عدة ومختلفة، حتى وإن كانت هذه المواد تبتعد كل البعد عن بعضها البعض، فهذه ضرورة تستدعيها الترجمة كونها تختلف عن التخصصات الأخرى. تقسم رايس المنهاج المقترح إلى ثلاث مراحل وفق نظرية التعليم العامة[11]، وتضعه على قواعد الكفاءة الترجمية الأربعة وهي:

1. الكفاءة في اللغة المصدر
2. الكفاءة في اللغة المستهدفة
3. الكفاءة في مجالات التخصص
4. الكفاءة في الترجمة

تعد رايس من أنصار التعليم المنتظم، وحسب اعتقادها لا يمكن تعليم الترجمة إلا إذا تم تحديد مستوى الطلبة الذي يوجه إليهم التعليم، ومدى تحفيزهم أو ما سمته بـ:

« The target group and its learning motivation »[12]

توجه رايس هذا المنهاج إلى الطلبة ذوي الكفاءة اللغوية العالية، والراغبين في التخصص في الترجمة ليحصلوا على إجازات في الترجمة بنوعيها التحريري والفوري، حيث يمكنهم لاحقا التوظف لدى المنظمات العالمية أو في القطاع العمومي. وفي هذه الحالة يحتاج طالب الترجمة إلى امتلاك القدرات الكافية خاصة في المجالات المتخصصة، أمر يؤدي بالضرورة إلى تعديل المناهج التقليدية وتكييفها بما تتطلبه المهنة في الواقع. بمعنى أخر لا بد من الانطلاق من أهداف تعليمية دقيقة ومحددة، واعتماد طرق التعليم المناسبة لكل مجال من المعرفة. بمعنى آخر إن تحديد الأهداف التعليمية هو أول خطوة بالنسبة

لرايس. ثم يأتي فيما بعد المحتوى التعليمي، وترتيب المواد التعلمية التي من شأنها تحقيق الأهداف الموضوعة مسبقا. يرتكز طرح الباحثة الألمانية على أسس نظرية الاتصال حتى يتسنى لها دعم فكرتها حول العلاقة ما بين الأهداف التعليمية ومحتوى التعليم. كما أنها تولي جل اهتمامها إلى نوع المواد التي ينص عليها منهاج لتعليم الترجمة. تمثل الكفاءة الترجمية أهم هدف تعليمي في نظرها، ومنه يجب على صانعي المناهج والمعلمين بذل قصار جهدهم لتخطيط تعليم الترجمة الذي يسمح للطلبة بتطوير كفاءتهم الترجمية. فلا يتحقق فعل الترجمة إلا باكتسابهم تلك المهارة التي تعد المؤشر الدال على نجاح مناهج الترجمة المعتمدة.

« If, however the student is to be enabled, at a later stage, to make a translation subject to linguistic and literary control, linguistic competence purely as a more or less unconscious, active and passive, command of the language is not sufficient »[13]

تقترح رايس تكثيف الدروس في اللغات التي يعمل عليها طالب الترجمة، وهي تشير إلى الضعف الذي يعاني منه طلاب الترجمة من حيث كفاءاتهم اللغوية في لغتي المصدر والهدف، فلا بد لطالب الترجمة أن يتمتع بالمهارات اللغوية التي تسمح له على الأقل بالتعبير عن أفكاره كتابيا أو شفهيا سواء باللغة المصدر أو اللغة المستهدفة قبل أن يخوض مغامرة الترجمة.

وينقسم منهاج رايس إلى ثلاث مراحل سنحاول استعراضها فيما يلي:

المرحلة الأولى:

الهدف التعليمي الرئيسي: تمكين الطالب من فهم عميق للنصوص.

مكونات المنهاج:

- مدخل في المفردات واللسانيات (مثل المعجمية وغيرها).

- دروس في القواعد ومقدمة في نظريات القواعد (مثل القواعد المقارنة والنحو).
- تدريب في الأسلوبية المستقبلة والمنتجة في اللغتين المصدر والمستهدفة.
- مدخل في اللسانيات بأنواعها: العامة والمقارنة والتاريخية حتى يتمكن الطالب من القيام بتحليل للروابط النحوية والدلالية في النص.
- مدخل في علم الاتصال وعلوم النص (لسانيات النص، تصنيف النصوص، وبراغماتية النصوص) لتوعية الطالب بأهمية هذه المجالات.
- **دراسة في المجالات المتخصصة (التعرف على مجالات التخصص في الثقافات الأجنبية)**

وفي نظرها يمكن للطالب أن يشرع في اكتساب الكفاءة الترجمية بعد أن يمتلك الكفاءات اللغوية الأساسية التي تسمح له بذلك:

« [The student]…must be taught, both in theory and in practice, conscious appropriate and purposeful ways of handling a source-language text which is to be translated into a target language »[14]

بمعنى آخر يجب أن يحصل الطالب على التكوين المناسب في علوم الترجمة ونظرياتها، لتمكن من استغلالها في الممارسة التطبيقية في حصص الدروس. وفي مرحلة لاحقة سيرتكز التعليم على الفوارق الكائنة بين الثنائيات اللغوية وعلى تقنيات الترجمة واستراتيجياتها الخاصة بالتعامل مع كل مشكل على حدى.

المرحلة الثانية:

الهدف التعليمي الرئيسي: استيعاب المبادئ النظرية لتقنيات الترجمة.

مكونات المنهاج:

- المعجمية
- مدخل في النحو التقابلي والأسلوبية المقارنة (ضمن ثنائية لغة معينة).

- مدخل في اللسانيات التطبيقية والاجتماعية وعلم النفس اللغوي
- مدخل في تاريخ الترجمة ونظرياتها: دور الترجمة ووظيفتها، طرق وتقنيات الترجمة بمختلف أنواعها.

المرحلة الثالثة:

الهدف التعليمي: تمكين الطلبة من ترجمة مختلف أنواع النصوص

مكونات المنهاج:

- مقارنة الترجمات.
- نقد الترجمة.
- الترجمة التطبيقية.

لا تختلف مكونات المنهاج في المرحلة الثالثة عند رايس عما ذكره فيلس مسبقا، وهنالك مرحلة متقدمة أيضا تخصص للراغبين في التخصص في مجال محدد مثل: الترجمة الأدبية، أو الترجمة العلمية، أو ترجمة النصوص الإشهارية، أو مراجعة الترجمات أو بيداغوجية الترجمة. وتعتقد رايس أن هذا المنهاج يمثل نقطة انطلاق لتدريب مترجمين بكفاءات عالية جدا، ويمكن اعتماده في الجامعات والمعاهد المتخصصة في الترجمة. تنصح رايس بتجميع المواد التعليمية في شكل مجموعات من النصوص الخاصة بكل ثنائية لغوية، ويشترط أن تكون هذه النصوص أصلية وأن يتم ترتيبها حسب أنواعها ودرجة تعقيدها.

هناك كثير من أوجه التوافق بين هذه المناهج، ومن الواضح جدا أن تعزيز الكفاءة اللغوية يحتل المرتبة الأولى ضمن مكوناتها. قد يرجع ذلك لمستوى الطلبة المبتدئين كما يدلي به معظم واضعي المناهج، إلا أنه من السهل توجيه أصابع الاتهام إلى الطلبة الراغبين في الالتحاق بالتخصص، كما أن ما نرصده على أرض الواقع هو أن نسبة كبيرة من طلبة الترجمة المتخرجين من الجامعة، تعاني من نقاط ضعف كثيرة لا علاقة لها بالكفاءة اللغوية فهي تخص الكفاءة الترجمية المتخصصة بحد ذاتها، بمعنى آخر فهم غير قادرين على مواجهة سوق الترجمة الحافل بوثائق ومشاريع من مجالات مختلفة لم يسبق لهم وأن اشتغلوا عليها.

من هذا المنطلق، كان لا بد من إعادة تخطيط المناهج التعليمية الكلاسيكية للنهوض بجودة تعليم الترجمة المتخصصة تحديدا. فقد اتفق معظم الباحثين في مجال تعليمية الترجمة على إحداث تغيير جدري في التصور الذي يقبل بالترجمة العامة، لأن تعليم الترجمة المتخصصة تتيح لطلب الترجمة فرصة محاكاة للواقع المهني الذي ينتظره. تحظى الترجمة بمكانة مرموقة لدى المنظمات والهيئات الدولية، مما يدفع هذه الأخيرة إلى الاهتمام بتكوين المترجم الكفء. فهي لا توظف إلا ذوي الكفاءات العالية لتحظى بخدمات ترجمية ذات جودة عالية، من بينها يمكن ذكر منظمة الأمم المتحدة التي تدرج مجال الترجمة ضمن انشغالاتها، فاليونسكو مثلا تقوم بدراسات إحصائية لجميع المؤلفات المترجمة سنويا[15]. ومن بين هذه الهيئات وقع اختيارنا على المديرية العامة للترجمة التابعة للمفوضية الأوروبية، وهي تتألف من خبراء في المجال هدفهم الأساسي ضمان معيار الجودة في الترجمة. وتشتغل هذه المصلحة الداخلية للترجمة بجميع لغات المجموعة الأوروبية. يعود هذا الاختيار أولا وقبل كل شيء لكونها تشرف على برنامج خاص بتعليم الترجمة المتخصصة في إطار الماستر بالجامعات الأوروبية المقبولة في المشروع الموسوم بالعلامة المسجلة في أوروبا بـ (EMT European Master's in Translation) الذي تم إنشاؤه في أبريل 2007 لعدة أسباب من بينها:

- تطور الأسواق في إطار عولمة التبادلات.
- التطور التكنولوجي السريع وتأثيره على الممارسات المهنية.
- توسع المجموعة الأوروبية منذ 2004 وصعوبة توظيف مترجمين أكفاء في اللغات الجديدة.

وغيرها من الأسباب والدوافع المباشرة وغير المباشرة التي أسهمت في انطلاق المشروع واستمراره منذ ذلك الحين. وقد جاء في الملفات المرفقة في موقع المفوضية الأوروبية ما يلي:

« …nombre d'universités ont lancé un programme de traduction, souvent pour recycler ou prétendre renouveler leurs enseignements des langues. Il reste à

savoir si un tel programme n'en a souvent que le nom, faute d'analyses des besoins, de compréhension des exigences du métier, d'enseignements qualifiés. »[16]

يمثل هذا التصريح دليلا قاطعا على فشل معظم مناهج تعليم الترجمة في تحقيق هدفها الأسمى، ألا وهو تلبية حاجيات سوق العمل.

يضم المشروع عدة جامعات أوروبية يتم قبولها بعد أن يحظى منهاجها التعليمية بالقبول من قبل خبراء المديرية العامة للترجمة. وقد ارتأينا تسليط الضوء على بعض المناهج التي تم قبولها في سبيل تقصي أهمية مكون لغة الاختصاص ومدى فاعليته في إنجاحها كونها تحظى بالعلامة EMT، ومن بينها:

1- جامعة ليل3 بفرنسا: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية التي تقدم تكوينا في إطار الماستر تحت عنوان: **الترجمة المتخصصة متعددة اللغات: تكنولوجيا وتسيير المشاريع** «Traduction Spécialisée Multilingue: Technologies et gestion de projets »

أهداف الماستر: أنشئ هذا المشروع في سنة 2004 لتكوين مترجمين متخصصين، قادرين على مواجهة سوق العمل الخاص بالترجمة المتخصصة المتطورة بشكل مستمر. يشمل هذا التكوين كل ما يتعلق بالترجمة المحترفة، إضافة إلى عدة مقاييس أساسية مثل الترجمة الآلية الذي يمكن الطلبة من إتقان جميع التكنولوجيات الحديثة الخاصة بالترجمة المتخصصة. في نهاية المطاف سيتمكن كل طالب من التوجه إلى تخصص معين. حصل المشروع على علامة EMT في 2009.

فترة التكوين: ينقسم التكوين إلى ماستر1 وماستر2 مهيكلة كالآتي[17]:

ماستر1:

السداسي الأول	السداسي الثاني
وحدة تعليمية1 لغة أ: ترجمة متخصصة لغة أ: انجليزية - ترجمة متخصصة إلى اللغة المهيمنة: المجال الاقتصادي	**وحدة تعليمية1: ترجمة متخصصة** لغة أ: انجليزية مشروع ترجمة تقنية ترجمة متخصصة إلى اللغة

والمالي - ترجمة متخصصة إلى اللغة الطاغية: المجال الطبي والعلمي - ترجمة متخصصة إلى اللغة الأجنبية **وحدة تعليمية2 لغة ب: ترجمة متخصصة** لغة ب: جميع اللغات الأجنبية - ترجمة متخصصة إلى اللغة الطاغية: المجال الاقتصادي والمالي - ترجمة متخصصة إلى اللغة الطاغية: المجال الطبي والعلمي - ترجمة متخصصة إلى اللغة الأجنبية **وحدة تعليمية3: الترجمة الحاسوبية وإعلام آلي** الترجمة بمساعدة الحاسوب إعلام آلي **وحدة تعليمية4: منهجية الترجمة/ إعداد للبحث** مدخل إلى علم المصطلحات (في جميع اللغات) مدخل إلى علم المصطلحات (في اللغات الأجنبية) تعدد اللغات والاندماج الاقتصادي الأوروبي بحث وثائقي **وحدة تعليمية5: الممارسة اللغوية في الوضعية المهنية**	المهيمنة: مجال الإعلام الآلي ترجمة متخصصة إلى اللغة الطاغية: المجال القانوني والإداري ترجمة متخصصة إلى اللغة الأجنبية **وحدة تعليمية2 لغة ب: ترجمة متخصصة** لغة ب: جميع اللغات الأجنبية مشروع ترجمة تقنية ترجمة متخصصة إلى اللغة الطاغية: مجال الإعلام الآلي ترجمة متخصصة إلى اللغة الطاغية: المجال القانوني والإداري ترجمة متخصصة إلى اللغة الأجنبية **وحدة تعليمية3 تربص** تربص لمدة شهرين على الأقل + تحرير تقرير و/أو مذكرة **وحدة تعليمية4: منهجية الترجمة** إعلام آلي مدخل إلى تسيير مشاريع الترجمة مدخل إلى علم الترجمة **وحدة تعليمية5: الممارسة اللغوية في الوضعية المهنية** اللغة أ انجليزية: تدريب على التواصل الشفهي تدريب على الترجمة الفورية في المؤسسة

اللغة أ انجليزية: تدريب على التواصل الشفهي تدريب على الترجمة الفورية في المؤسسة لغة ب: تدريب على التواصل الشفهي تدريب على الترجمة الفورية في المؤسسة **وحدة تعليمية6 تخصص اختياري:** ترجمة ألعاب الفيديو أو مقاربات الموارد الإعلام الآلي ووسائله أو لغة ثالثة: (أجنبية) أو لسانيات: المصطلحية والمعجمية أو لغة الإشارات الفرنسية	لغة ب: تدريب على التواصل الشفهي تدريب على الترجمة الفورية في المؤسسة **وحدة تعليمية 6 تخصص اختياري:** لغة ثالثة: (أجنبية) **وحدة تعليمية7: تقنيات التواصل** مدخل إلى تقنيات الكتابة التقنية

ماستر 2 :[18]

السداسي 3	السداسي 4
وحدة تعليمية1 الترجمة بمساعدة الحاسوب - ذاكرة الترجمة - الترجمة الآلية - المصطلحية - الوسائل الجديدة - تحليل النصوص المتخصصة الترجمة: الرهانات اللغوية والاقتصادية **وحدة تعليمية2 إدارة الوثائق**	تربص مهني (لمدة أقلها 5 أشهر) إنجاز تقرير و/أو مذكرة

والترجمة إدارة المشاريع التوطين **وحدة تعليمية3 مشروع ترجمة لغة أ** **وحدة تعليمية4 مشروع ترجمة لغة ب** **وحدة تعليمية5 التراكيب الأساسية للغة** نحو مقارن: لغة أ نحو مقارن: لغة ب **وحدة تعليمية6: تخصص**	

إن ما يلفت الانتباه في هذا الماستر هو التكامل ما بين وحداته التعليمية، إضافة إلى أنها جميعها تسير على مسار الترجمة المتخصصة، فنلاحظ أن ماستر1 يشمل الترجمة المتخصصة في مجالات محددة وفي جميع الثنائيات اللغوية التي يشتغل عليها الطلبة، وكذا دروس في لغات الاختصاص في المجالات التي لها علاقة بالتكوين وبجميع اللغات أيضا، يتبع ذلك الترجمة الآلية التي تعد نوعا من أنواع الترجمة المتخصصة، وهي بدورها وسيلة من الوسائل المعتمدة في الترجمة المتخصصة. كما أن علم المصطلح وارد بجميع اللغات أيضا ولا بد من التنويه هنا بأهمية هذا المكون باعتباره القاعدة الأساسية من لغة الاختصاص، فلولا المصطلحات لما تمكن المترجم من التمييز بين التخصصات المختلفة. ومن المكونات البارزة نذكر الممارسات اللغوية في الوضعية المهنية التي تسمح للطالب بمحاكاة الواقع المهني، وكأنه يمارس المهنة في عالم افتراضي.

بمعنى آخر فهو يمارس لغات الاختصاص التي تتطلبها منه الوضعية المهنية التي يجد نفسه فيها. أما الماستر2 فهو عبارة عن إدماج لطالب الترجمة في عالم الشغل أولا عن طريق إدارة مشاريع

ترجمة واقعية، ثم يلي ذلك التربص الذي يصهر جميع المكتسبات ويصبها في قالب محكوم بمعايير الكفاءة المهنية العالية. ومن الواضح أن مكون لغة الاختصاص حاضر دوما ضمن درس تحليل النصوص المتخصصة الذي يهدف إلى تعريف الطالب بخصوصيات ومميزات لغات الاختصاص. يتم تدريب الطلبة على إتقان العديد من الوسائل والموارد الالكترونية المستخدمة في معالجة النصوص، والترجمة الآلية والتوطين منها:

Windows, microsoftoffice, Tradosworkbench, SDLX, Atril Déjà Vu, SystranPassolo, catalyst

وهذا تحديدا ما تشرف عليه المديرية العامة للترجمة التابعة للمفوضية الأوروبية، كونها تقوم بتوظيف العديد من الطلبة المتخرجين من الجامعات المقبولة في مشروع EMT وهذا دافع قوي للراغبين في امتهان الترجمة المتخصصة بالالتحاق والتسجيل في هذا النوع من الماستر.

2- جامعة ستندال غرونوبل3 التي تقدم تكوينا في الماستر بعنوان: الترجمة المتخصصة متعددة اللغات

التعريف بالماستر وأهدافه: يركز هذا الماستر على الممارسة المكثفة للترجمة في أشكالها المحترفة، أي في تخصصات متعددة من خلال ترجمة وثائق تقنية وتجارية وقانونية وإشهارية هذا من جهة. ومن جهة أخرى، يسعى التكوين إلى تعزيز المعارف العامة في مجالات التخصص (العلوم والقانون والمجالات التقنية).

مدة التكوين: سنتان ماستر1 وماستر2 ويشمل المكونات التالية:[19]

ماستر1

السداسي الأول	السداسي الثاني
الوحدات التعليمية للجذع المشترك: **- لغة ب: (انجليزية)** تواصل محترف باللغة الانجليزية ثقافة ومجتمع معاصر	**الوحدات تعليمية حسب التخصص:** **- ترجمة متخصصة لغة ب** ترجمة متخصصة انجليزية- فرنسية (تقنية- قانونية)

لغة ج: تواصل محترف باللغة الانجليزية ثقافة ومجتمع معاصر مادة اختيارية **- وحدة تعليمية وفق التخصص:** **ترجمة متخصصة لغة ب** ترجمة متخصصة انجليزية- فرنسية (منهجية) ترجمة متخصصة فرنسية- انجليزية ترجمة فورية- انجليزية **ترجمة متخصصة لغة ج** ترجمة متخصصة لغة ج- فرنسية (منهجية) ترجمة متخصصة فرنسية- لغة ج ترجمة فورية- لغة ج **طرائق ووسائل:** علم المصطلح تنظيم وإدارة وثائق مختلفة الشكل	ترجمة متخصصة انجليزية- فرنسية (مجالات أخرى، ترجمة فورية) ترجمة متخصصة فرنسية- انجليزية **- ترجمة متخصصة لغة ج** ترجمة متخصصة لغة ج - فرنسية (تقنية وقانونية) ترجمة متخصصة لغة ج - فرنسية (مجالات أخرى، ترجمة فورية) ترجمة متخصصة فرنسية - لغة ج مادة اختيارية **طرائق ووسائل** الترجمة بمساعدة الحاسوب تحرير تقني ومراجعة **مشروع:** مذكرة (ترجمة طويلة) **تربص مهني:** منهجية التربص تربص لمدة شهرين على الأقل

ماستر2:

السداسي الثالث	السداسي الرابع
الوحدات التعليمية حسب التخصص: **- ترجمة متخصصة لغة ب (انجليزية)** ترجمة متخصصة انجليزية- فرنسية (قانونية)	**الوحدات التعليمية حسب التخصص:** **- ترجمة متخصصة لغة ب** ترجمة متخصصة انجليزية- فرنسية (تقنية) ترجمة متخصصة فرنسية-

ترجمة متخصصة فرنسية- انجليزية ترجمة فورية **- ترجمة متخصصة لغة ج** ترجمة متخصصة لغة ج - فرنسية (قانونية) ترجمة متخصصة فرنسية- لغة ج ترجمة فورية **- طرائق ونظريات** علم الترجمة ومعيار الجودة المصطلحية والمصطلحية الالكترونية **- الترجمة بمساعدة الحاسوب وندوات احترافية:** مقارنة مختلف وسائل الترجمة بمساعدة الحاسوب ندوة حول القانون والعقود ندوة حول إدارة مشروع الترجمة	انجليزية ترجمة فورية **- ترجمة متخصصة لغة ج:** ترجمة متخصصة لغة ج - فرنسية (تقنية) ترجمة متخصصة فرنسية- لغة ج ترجمة فورية **- مذكرة:** مذكرة في علم المصطلح أو في علم الترجمة تقرير منهجي حول مهمات المهنية المدرجة ضمن التكوين. **- تربص وندوات احترافية:** ندوة حول معرفة المهنة ندوة حول العلوم والتكنولوجيا ندوة حول إدارة مشاريع الترجمة ندوة حول الترجمة الآلية والمراجعة والتنقيح

إن ما يلتقط الأنظار عند الاطلاع على مكونات هذا الماستر هو أنه تكوين مكثف بالفعل، وهذا يتضح من خلال السداسي الرابع الذي لا يكاد يختلف عن السداسي الثالث أو الثاني.

وليس من الغريب أن يحظى بالعلامة المسجلة EMT. لأنه فعلا يجعل طالب الترجمة يغامر في تجربة الترجمة المتخصصة من بداية تكوينه إلى نهايته، ومن المدهش مكون الترجمة المتخصصة يمثل 80% من مكونات هذا الماستر، فهو يتكرر باستمرار في جل ثنائيات اللغات التي يشتغل عليها الطلبة.

وما من شك أن الممارسة المكثفة تصقل كفاءته الترجمية المتخصصة من جهة، وتعزز إتقانه للغات الاختصاص التي لم يبرح

يفارقها طيلة فترة التكوين، بفضل النصوص، أو بالأحرى بمشاريع الترجمة التي ينجزها وفق معايير احترافية عالية الجودة.

ومما يدهش حقا هو إلزامه بانجاز مذكرة تخرج في علم المصطلح أو في علم الترجمة من جهة، وبتقرير شامل حول التجارب المهنية التي قام بها، بالفعل تتميز هذه الجامعة فعلا في إطار تكوين المترجم المتخصص لأنها تكلف الطلبة الماستر2 بإدارة المؤسسة الشابة ATLAS وهي عبارة عن مؤسسة تعنى بخدمات الترجمة تم إنشاؤها منذ حوالي15 سنة. وهذا ما تشير إليه تسمية المهام الاحترافية، أو ليست توظيفا حقيقيا لهذا الطالب لفترة محددة من الزمن؟ بلى هي كذلك، حيث يقوم بالتفاوض مع الزبائن، وتحرير الفواتير ودفاتر الشروط وكل ما يتعلق بمهنة الترجمة.

نستخلص من مقارنة مكون لغة الاختصاص في المناهج الكلاسيكية التي استعرضناها سابقا وبين ما تشمله المناهج الحديثة في كل من جامعة ليل3 وغرونوبل3 النقاط التالية:

- لغة الاختصاص مكون فاعل وأساسي في المناهج الحديثة أما في المناهج الكلاسيكية فهي عبارة مادة تكميلية.
- تركز المناهج الحديثة على الترجمة المتخصصة التي تمثل لغة الاختصاص مادتها الخام بينما تركز المناهج الكلاسيكية على تعزيز الكفاءة اللغوية في مختلف الثنائيات.
- تسعى المناهج الحديثة إلى محاكاة الواقع المهني للترجمة المتخصصة من خلال الاشتغال على مشاريع ترجمة في مجالات محددة مسبقا، عوض النصوص المفبركة والمبتورة التي تقدم للطلبة في إطار تمارين الترجمة.
- يتمكن طالب الترجمة من التمكن من المصطلحية وتقنيات الكتابة المتخصصة، إضافة إلى إتقان الوسائل والموارد الالكترونية والترجمة الآلية التي تمثل المكونات المكملة لمكون الترجمة المتخصصة المدرج في المناهج الحديثة.

- يشرف الاختصاصيون والخبراء على التعليم الهادف إلى نقل المهارات المكتسبة من خلال التجربة المهنية، عوض طرائق التلقين التي تستخدم في المناهج الكلاسيكية.

يتجسد العامل المشترك بين المناهج الحديثة في تركيزها على الترجمة المتخصصة ولغات الاختصاص، وهي لا تغزلها عن بقية المكونات لأن الترجمة لا تعمل على اللغة المتخصصة منعزلة بل على الخطاب المتخصص وآليات نقله من عالم متخصص إلى عالم متخصص مختلف حدد مستقبلوه بشكل مسبق. إنهم غالبا أصحاب الاختصاص، وكي يتمكن المترجم من توسط هذه العملية التواصلية المتخصصة لا بد له من أن يرقى إلى درجة الخبير. ولن يتسنى له ذلك إلا إذا كان قد حصل على التكوين الجيد الذي زوده بمهارات البحث والتنقيب عن المعلومات ومعالجة المصطلحية وإتقان تقنيات الكتابة المتخصصة.

هكذا يبدو الفرق واضحا بين المناهج الكلاسيكية وبين ما يحدث على أرض الواقع الجديد الذي يعيشه تكوين المترجم المتخصص. ولم يعد الحديث عن الترجمة العامة معقولا في يومنا هذا، لأن سوق العمل لم يعد يقبل بمترجم يفتقر إلى الكفاءة الترجمية المتخصصة. بالتالي لا بد من الاقتداء بالجامعات والمعاهد المرموقة ومحاولة إصلاح المناهج التي لا تزال تتعثر.

وخلاصة القول إن مكون لغة الاختصاص حجر أساس في تخطيط منهاج لتعليم الترجمة المتخصصة يسعى لتكوين المترجم الخبير. ولن تبرز فاعليته إذا ما تم تدريسه بشكل منعزل، بل لا بد أن يتكامل مع المكونات الأخرى.

هوامش:

1- SCARPA, Frederica, La traduction spécialisée: une approche professionnelle à l'enseignement de la traduction, traduit par Marco A. FIOLA, PUF, Ottawa, 2010, P.2. الترجمة لنا

2- DELISLE, Jean, La traduction raisonnée: Manuel d'initiation à la traduction professionnelle de l'anglais vers le français, Ottawa, 2ème Ed, 2003, P.46. الترجمة لنا

3- جورج فينيو ، ذكرته كريستين دوريو، أسس تدريس الترجمة التقنية، ترجمة هدى مقنص، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، 2000، ص38.

4- لمزيد من المعلومات زر موقع المفوضية:

http://ec.europa.eu/dgs/translation/index_fr.htm

5- WILLS, Wolfram, Curricular planning, in Meta n°22, T.2, 1977, P.119.

6- KEISER, Walter, A Syllabus for Advanced Translation Courses, in L'Interprète n°24, T.2. 1996, PP.2-6.

7- HORN, S.F (1966), A college Curriculum for the training of translators and interpreters in the USA, in META, n°11, PP.147-154.

8- HORN, Op cit, P.154.

9- REISS, K. (1978), How to teach translation: problems and perspectives, In The Bible Translator, 27, 3, PP.329-340.

10- RICHARDS (1972) cité par REISS, Op cit.

11- تملي نظرية التعليم العامة وجوب تقسيم التعليم إلى ثلاث مراحل وهي: المرحلة التحضيرية والمرحلة التطويرية والمرحلة المستقلة.

12- REISS, K. (1976), P.330.

13- REISS, Op cit. P.332.

14- Ibid. P.335.
15- لمعلومات أكثر يرجى زيارة موقع:
http://portal.unesco.org
16- Compétences pour les traducteurs professionnels, expert en communication multilingues et multimédia, Groupe d'experts EMT, Bruxelles, janvier 2009, PDF téléchargé le 12/02/2015 à 15h00 sur: http://ec.europa.eu/dgs/translation/indexfr.htm
17- Guide des études M1 TSM, PDF téléchargé le 15/04/2015 à 10h15 sur www.univ-lille3.fr/ufr-lea/formations/masters/tsm/
18- Guide des études M1 TSM, PDF téléchargé le 15/04/2015 à 10h15 sur: www.univ-lile3.fr/ufr-lea/formations/masters/tsm/
19- Programme du Master Traduction Spécialisée Multilingue, PDF téléchargé le 15/02/2015 à 14h00 sur: www.u-grenoble3.fr